موسى عليه الصلاة والسلام استأذن شعيبا
عليه الصلاة والسلام في الرجوع من مدين
الى مصر لزيارة والدته واخيه فاذن له فخرج
باهله وماله وكانت ايام الشتا واخذ على غير
الطريق مخافة ملوك الشام وامراته حامل
في شهرها لا تدري ليلا تضع او نهارا فسار
في البرية غير عارف بطريقها فالجاه المسير الى
جانب الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة شديدة
البرد قيل كانت ليلة جمعة واخذت امراته
في الطلق وتفرقت ماشيته وما لا عنده وجعل
يقدح زنده فلا يرى فابصر نارا من بعيد
عن يسار الطريق من جانب الطور فقال لاهله
امكثوا اي اقيموا في مكانكم والخطاب لامراته
وولدها والخادم ويجوز ان يكون للمراة وحدها
خرج على ظاهر لفظ الاهل فان الاهل يقع على
الجمع وايضا قد يخاطب الواحد بلفظ الجمع تفخيما
وقرا حمزة بضم الهاء في الوصل والباقون بالكسر
اني انست اي ابصرت نارا واوتيت من الاطلاع
المبين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان
العين لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم كما قيل
لكن لا ستارهم وقيل ابصار ما يونس منها
وجد منه الايناس وكان متيقنا حققه كما يدل
ليوطن نفسه ولما كان الاثبات بالنفس ووجود
الهدي مترتبين متوقعين بنا الامر فيهما على
الرجا والطمع فقال لعلي اتيكم منها بقبس اي بشعلة
في راس قنبلة او عود او نحو ذلك وقرا نافع
وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء في اتي ولعلي الاتية
والباقون بالسكون وهم على مراتبهم في المد او
اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق
ومعنى الاستعلاء في على النار ان اهل النار
يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه
في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد
ولان المطلقين لها اذا احاطوا بها كانوا مشرفين
عليها وقال بعضهم النار اربعة اقسام نار
تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا
تاكل وهي التي في الشجر الاخضر كما قال تعالى الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واذا انتم
القين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)